الثقافة الحضرميّة وأثرها في المُجتمعات

بقلم

د. زين محمد العيدروس

الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

لا يجوز طباعتها أو نشرها إلّا بإذن خطي من المؤلف

رقم الايداع بدار العيدروس(١٢٣)

رقم الإيداع بدار الكتب بحضرموت(.....)

قال العلماء:(مِنْ بَرَكةِ العلمِ أن تُضيفَ الشيء إلى قائِلِهِ)

(جامع بيان العلم لابن عبد البر٢/٨٩)

دار العيدروس

daralaidaroos@gmail.com

٧٧١٣١١٤٥٦ . واتس

حضرموت . المكلا

اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله الغُرّ الميامين، وأصحابه أجمعين، أما بعد :

فهذه ورقات قدّمتها في ورشة علميّة تعتني بشأن حضرموت هويّة وثقافة، وسياسيا واقتصادياً؛ لأجل النهوض بها نحو الأفضل، والاستفادة من تجارب السابقين، والخروج برؤى موحّدة تجمع الشمل وتلم الشعث، أسأل الله تعالى لي ولجميع المسلمين التوفيق والإخلاص .

مفهوم الثقافة :

يطلق الباحثون الثقافة على مفهوم الرُّقي في الجوانب الروحية والأدبية، من دين وأخلاق وفلسفة ولغة وفنون.

وعرفها بعضهم: أنها كل ما نتج في المجتمعات الإسلامية من معتقدات دينية، ومعارف بكل مجالاتها والقيم ومعايير السلوك.

ويخصون المدنية على مفهوم الرقي في الجوانب المادية من علوم طبيعية وهندسية وتشييد واختراع ممّا يتصل مرافق الحياة، ومن الثقافة والمدنية معاً تتكون الحضارة. [1]

خصائص الحضارم :

لكلِّ أمةٍ ومُجتمعٍ من المجتمعات خصائص تميّزه عن غيره، والحضارم لهم من الخصائص تميزهم بشكل عام عن غيرهم، وهذه الخصائص والصفات هي على سبيل الأغلب لا الأعم، ومن أهمها على سبيل الإجمال:

(١) إيمان الحضرمي القوي المطلق بالله تعالى وبدينه الإسلامي وحِرصه على نشره.

(٢) يتّسم الحضرمي بالتواضع والأخلاق، وهي السِّمة التي تكسبه الثقة والمحبّة لدى كل من يُعاشره.

(٣) صفة الأمانة التي يتّصف بها الحضرمي في كل مكان، ويثبت ذلك أن الحضرمي من حيث ما عُرف المهاجر وهو مُؤتمن على الأموال، ولهم وقائع كثيرة تدل على ذلك، بل كان التجار بدول الخليج وغيرها يطلبون الحضرمي للعمل أن يكون لديهم أمين صندوق أو محاسباً في تجاراتهم؛ لما عرف من أمانتهم، وقد ورد

([1]) انظر: الإسلام وأزمة الحضارة الإنسانية المعاصرة لعمر بهاء الدين الأميري ١٣.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (الأَمَانَةُ فِي الأَزْدِ)، قال الإمام الترمذي : يَعْنِي: اليَمَنَ. [٢]

(٤) يتميّز عنصر الحضارمة بالتئام بعضهم ببعض، وتجمعهم في ذلك مجالس خاصة يعقدونها في بيوتهم وتكون أحياناً يوميّاً.

(٥) يتّصف الحضرمي بذكائه الحاد في العمل، فكوّن هذا الذكاء عنده خبرة في معاملة الناس ومعرفة الأسواق، فهذا ما كَفِل له النجاح في مضمار التجارة في كل مكان حلَّ به، وصدق الشاعر الحضرمي علي أحمد باكثير (المتوفى في مصر في غرة رمضان عام١٣٨٩ هـ) ـ رحمه الله ـ:

ولو ثقفتَ يوماً حضرميًا ** لجائك آيةً في النابغينا .

(٦) قناعة الحضرمي، فالحضرمي قنُوع بما قسَمَ له ربُّه، ولا يَلتفت لما في يد غيره ويعِفُّ الكثير منهم عن الحرام.

(٧) يميل الحضرمي بطبيعته للنظام والنظافة في مسكنه، وذلك في كافة الطبقات غنيها وفقيرها وعلى الأخص في مُدنهم.

(٨) يتّصف الحضرمي بالنشاط والكدِّ في عمله وإتقان ما يوكل إليه من عمل، وهذا مما يجعل أصحاب الأعمال يُفضلونهم على سائر الجنسيات.

(٩) الحضرمي شخص مِضياف، وقليل الكلام والمجاملة ومُولع بمعرفة أخبار الناس والسياسة ويميل إلى الجديّة وينفر من الهزل.

(١٠) الحضرمي رجل عصامي، يُهاجر من بلده صفر اليدين، ويستطيع أن يشق طريقه، ويكوّن له ثروة طائلة في مُدّة وجيزة قد لا تتجاوز عقدين من الزمن. [٣]

مذهب الحضارمة ونشرهم للإسلام و للوسطية :

القطر الحضرمي كغيره من أقطار العالم الإسلامي تأثّر بالخلافات السياسية والمذهبية والعقدية التي اجتاحت العالم الإسلامي، وتغلّب على حضرموت المذهب الأباضي منذ القدم عام ١٢٩هـ وفُرض هذا المذهب حتى قضي على الأباضيين ،

---

(٢) أخرجه الترمذي في سننه أبواب المناقب، باب فضل اليمن، حديث برقم ٣٩٣٦، والبزار كما في البحر الزخار١٦/ ٢٣٥، والطبراني في معجمه الكبير ٣٩٤/٢٢، وقال الحافظ الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وإسناده حسن . مجمع الزوائد ١٠/ ٢٥. وقبيلة الأزد ينتسبون إلى قحطان، وقال ابن حزم : وقبيلة الأزد أحد قبائل اليمن الثلاث العظام، وهي: الأزد بعد إسقاط الأنصار وملوكهم من كندة ولخم وغسّان، وكثير من القبائل الحضرمية تنتسب لكنده، وذكر الثانية : حِمْير، والثالثة: مذحج. انظر: جمهرة أنساب العرب ص٤٨٨، والإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر ص ١٠١.

(٣) انظر: حضرموت عبر أربعة عشر قرناً، لسقاف علي الكاف ص ١٣٥ ـ١٣٧.

وانتشر المذهب السني للإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ في الفروع، ومذهب الإمام أبي الحسن الأشعري ـ رحمه الله ـ في العقائد، وطريقة الإمام الغزالي ـ رحمه الله ـ في السلوك والزهد.[٤]

لا يوجد نصٌ صريحٌ يحدّد وصول المذهب الشافعي إلى حضرموت وإن كان من المؤكّد أنه قد بدء انتشاره في أوائل القرن الرابع من الهجرة ، ويستظهر المحققون من مؤرخي حضرموت ومنهم العلامة علوي بن طاهر الحداد في كتابيه (جني الشماريخ، وإثمد البصاير)، أنه كان وجود للمذهب الشافعي قبل عام (٣١٩هـ)، ويرجع ذلك إلى وجود صِلات قويّة بين سُلالات المهاجرين أيام الفتوحات الإسلامية من أهل حضرموت من أهل السنة المُتصلين بأئمتها وبين ذوي أنسابهم في حضرموت مثل الإمام حرملة بن عبد الله التُجيبي أبو حفص ـ رحمه الله ـ المتوفّى سنة (٢٠٤هـ) صاحب الإمام الشافعي وأحد رواة مذهبه .

ومثل الإمام أحمد بن يحيي التُجيبي ـ رحمه الله ـ المتوفّى سنة (٢٥١هـ) وهو ممن صحب الإمام الشافعي وتفقّه به، وغيرهما ممن سيكون لهم تأثير على المتصلين بهم من قراباتهم في حضرموت وأخذهم عنهم المذهب الشافعي، ويؤكد هذا الاتجاه وهو أن الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ تولّى القضاء في نجران عام (١٧٩هـ) من الهجرة وحمِد الناس سيرته، وانتشر به العدل هناك، وظهر صيته في عموم اليمن، حتى اعتقد بعض الموالين للدولة العباسية أنه سيكون خطراً عليهم، فوشوا به إلى الرشيد فاستدعاه إلى بغداد، ومعلوم قرب نجران من حضرموت ممّا يُسهّل معه بلوغ أخبار الإمام الشافعي إليها ويهيئ للتعريف بمذهبه عندما يفد إلى حضرموت بعض المتصلين بأهلهم من حملة مذهبه. [٥]

وقد تولّى قضاة عُدول من حضرموت القضاء في: الشام، ومصر وغيرها، فذكر الإمام ابن عساكر ـ رحمه الله تعالى ـ عن خليف بن ربيعة عن أبيه قال: ولِيَ قضاء مصر تسعة رجال من حضرموت، آخرهم: لهيعة بن عيسى، وولي ببرقة جمع من حضرموت على قضائها، قال يحيى: آخرهم جبر بن سعيد بن جبر، وولي على الأندلس معاوية بن صالح بن جرير الحضرمي، وعلى فلسطين ضمضم بن عقبة، وعبد السلام بن عبد الله بن سلامة، والنعمان بن المنذر، وعلى حمص كثير بن مرة، وجبير بن نفير، وعلى دمشق يحيى بن حمزة، قال الشاعرفيهم :

لقد ولِيَ القضاء بكل أرضٍ من * الغُرِّ الحضارمةِ الكِرام

رجالٌ ليس مثلهم رجال من * الصِيْد الجَحاجِحة الضّخامِ

---

(٤) انظر: المصدر السابق ص ٥٨.

(٥) انظر: جواهر تاريخ الأحقاف للعلامة محمد بن علي باحنّان ص٣٤٧ ، ومشاركة فقهاء حضرموت في خدمة الفقه الشافعي، للعلامة عمر بن حامد بن عبدالهادي الجيلاني ص٤ ـ٥.

وقال يزيد بن مقسم الصَدفِي :

يا حضرموت هنيئاً ما خُصصتِ به * من الحُكومة بين العجم والعرب

في الجاهلـية والإســـــلام يـَعرفـه * أهل الروايةِ والتفتيش والطلب. [٦]

وبعد أن انتشر المذهب السُنّي في حضرموت حصل الأمن والاطمئنان، فظهرت مدارس وزوايا وعُلَم وأربطة علميّة شهيرة في مختلف حضرموت في داخلها وساحلها، وظهر علماء من كل أطياف المجتمع الحضرمي من الأشراف آل باعلوي، وآل بافضل ، وآل الخطيب، وآل العمودي، وآل باكثير، وآل بارجاء، وآل باجمال، وآل باصبرين، وآل باوزير، وآل باعبّاد، وآل باحويرث، وآل بن قضام، وآل باجنيد، وآل باحطّاب، وآل باحنان، وآل باذيب، وآل باقُشير، وآل بكير، وآل بن عفيف، وآل بايزيد، وآل باشعيب، وغيرهم كثير جداً يطول ذكرهم وتعدداهم.

وقد ذكر العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف ـ رحمه الله ـ في كل بلد يتحدّث عنها من أعلام هذه البلد ورجالها العلماء والنبغاء والمفكرين من شتى القبائل والأسر الحضرمية، وقال في مقدمة كتابه (إدام القوت) : ولا يُحصى ما أنجبت حضرموت من رجال العلمِ والمجد والشرفِ والزعامة والعروبة قديماً وحديثاً، كما تشهد معاجم الرجال وكتب التاريخ، وفي هذه المجموعة وأصلها الكثير الطيّب من ذلك. [٧]

بل كانت السلطنات التي تعاقبت الحكم في حضرموت ساحلها وداخلها تأثرت بالمجتمع الحضرمي وذابت فيها ؛ لأسباب عديدة ولعل منها: ما يتميّز به الحضارم من أخلاق سامية ، بمعاملة كل من استوطن بأرضهم ، فلا ينظرون لعرقه وأصله، ما دام أنه يقيم العدل وينشر الخير، بل كان للسلاطين دور كبير بارز في بناء المساجد والمدراس وتشجيع طلاب العلم والعلماء ، واشتهر من السلاطين بالعلم وحبه لأهله، منهم السلطان صالح القعيطي اليافعي ـ رحمه الله ـ، مؤسس المكتبة السلطانية بالمكلا.

وكان للحضارم دور كبير في نشر الثقافة والعلم وبثّ الوعي في وطنهم الأصلي والبلدان التي هاجروا فيها ، وقد أصدروا صحفاً كثيرة منها: مجلة عُكاظ والتهذيب بسيؤن، والإخاء بتريم، والحلبة بالمسيلة، والمنبر والطليعة والرائد والرأي العام بالمكلا، وأصدر الحضارم في أرض المهجر نحو عشرين صحيفة أسبوعية

([٦]) انظر: تاريخ دمشق ١٢٧/٦٤ ـ١٣٣، ٩٤/٤٨.

([٧]) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت ص ٥٠ ـ ٥١.

وشهرية منها: الإصلاح، والوطن، والبشير، والرابطة ، والإرشاد، وحضرموت وغيرها. [٨]

ولمّا وصل الشيخ علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد اليافعي ـ رحمه الله ـ إلى حضرموت، ورأى ما فيها من العلماء والصالحين أنشد :

مررتُ بِوادي حضرموتَ مُسَلِّماً * فألّفَيْتُهُ بِالبِشرِ مُبْتَسِماُ رَحْبَاً

وأَلْفَيتُ فيه مِنْ جَهَابِذَةِ العُلاَ * أَكَابِرَ لا يُلْفَوْن شرْقاً ولا غَرْباً . [٩]

وقد ذكر العلامة محمد بن عمر باجمّال ـ رحمه الله ـ تـ(٩٦٤هـ)، أن المؤرخين ذكروا أنه كان في بلد تريم نحو ثلاث مائة مُفتياً وقاض، وفي شبام نحو ستين مُفتياً وقاضٍ، وفي الهجرين قريبٌ من ذلك ، ثم تأسف على تأخّر الأجيال بعد ذلك فقال: واليومَ ضَعُفَ الأمر كلّه ، كما ترى فيها ، والحمد لله على كل حال. [١٠]

وفي الوقت الحاضر أُسّست جامعات بحضرموت وأربطة ومعاهد علمية تقاطر عليها طلاب العلم من دول شتّى من أبناء الحضارم في المهجر ومن غيرهم ، من : دول الخليج، وإندونيسيا، وماليزيا، وأفريقيا ـ من الصومال، وتنزانيا، وجزر القمر، ومن باكستان، وغيرها، وتخرّج منها : الوزراء ومسئولون في جهات حكومية، ودعاة وقضاة.

واستمر مذهب الحضارمة السُنّي حتى وقتنا هذا إلا بعض الأفكار المُستوردة من أفكار التطرّف بنوعيه منهج الخوارج ومنهج التشيّع ، ولم يتقبلهما الحضارم؛ لأنهما منهجان قائمان على: العنف لا اللطف، وعلى الكذب لا على الصدق، وعلى الإقصاء لا على الإرضاء، وعلى الكراهية لا على المحبة فمذهب الإسلام قائم على الرحمة والمحبة، قال الله تعالى: ((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ))[سورة الفتح: ٢٩]، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ) [١١]، ونهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن التنطّعِ في الدِّين، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قَال: قَال رسول اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: (هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ، قَالَهَا ثَلَاثًا) [١٢]، وبالطبع المجتمع الحضرمي قد تأصّل في كيانه حُبُّ السِلْم والسّلام بعد أن رسخت مبادئ الإسلام

([٨]) انظر: حضرموت عبر أربعة عشر قرنا للكاف ص ٧٤، والأوضاع الإجتماعية والثقافية في حضرموت للدكتور عبد الله الجعيدي ص ٧٦ ـ ٨١.
([٩]) انظر: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت لعبد الرحمن بن عبيد الله السقاف ٨٩٦ ـ ٨٩٧.
([١٠]) مقال الناصحين بحفظ شعائر الدين ص ٢٣٨.
([١١])أخرجه البخاري في صحيحه ك: الإيمان، بَاب: الدِّينُ يُسْرٌ، حديث رقم: ٣٩.
([١٢])أخرجه مسلم في صحيحه ك: العلم ، باب هلك المتنطعون، حديث رقم: ٢٦٧٠.

وآدابه وتعاليمه وتشريعاته في قلوبهم، فهو ينفر ممّا يخالف تلك الطبيعة التي فطر عليها، قال الله تعالى : ((فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ)) [الرزم:٣٠]

وحيثما توجّه الحضارم نقلوا معهم ثقافتهم ومبادئهم الوسطيّة، وأخلاقهم المرضيّة، فتجدهم في شرق آسيا ـ أندونيسيا وماليزيا وجهور وسنقفورا ـ والهند وملیبار، وشرق افريقيا ـ تنزانيا وكينيا وأوغندا وجز القمر ـ بمذهبهم الوسطي، وعاداتهم الحسنة، بل كانوا سبباً في نشر المذهب السُنّي الشافعي في تلك الأصقاع ، وكانوا سبباً بدينهم وأخلاقهم دخول أُمم في دين الله تعالى أفواجاً دون قَطرة دمٍ واحدة ! [١٣]

ولازال الحضارم لهم الدور البارز في التأثير في مهجرهم، ومنهم من يتولّى مناصب كبيرة فيها، وتعقد في جاكرتا بإندونيسيا لدُعاه من أصول حضارم يحضرها أكثر من مليون شخص، وأُسس في تنزانيا حالياً معهد ديني باسم أسرة أحد الدُعاة الحضارم الذين له تأثير كبير فيها، وأطلق عليه : (معهد الجنيد).

حتى قال فيهم القائل :

لي فتيةٌ لو لم يكن لهم دينٌ * لكانت أخلاقهم لنا دِينا .

ولهذا مثّلت الهجرة الحضرمية عنصراً من عناصر الامتدادات الثقافية ذات التأثيرات المُتبادلة، وتختلف عن هجرات الشعوب الأخرى ؛ لكونهم نقلوا أخلاقهم وهويّتهم الدينية ولم يتغيّروا بتغيّر البلدان وإنما ذابوا فيها بالتزاوج وتعلّم الحِرف واللغة وأسلوب العيش، وتأقلموا في تلك البلدان، ولكثرة انتشارهم قال الرّحالة البريطاني (سير رتشارد بيرتون): من المعلوم أن الشمس لا تشرق على أرض لا يوجد فيها رجل من الحضارمة . [١٤]

وقد نقل لنا العلامة عبد القادر الجنيد عن الشيخ بُرهان بن محمد مُكلا القمري ـ رحمهما الله ـ في كتابه المخطوط (تاريخ جزائر القمر): بأن الحضارم وصلوا إلى كينيا وزنجبار وجزر القمر من طريق الصومال، وأنهم جاءوا إلى هذه القطار لا طلباً لملك أو سلطان أو زعامة كلاّ بل جاؤوا حاملين راية الإسلام داعين الناس إليه وللإتجار بما يحفظ لهم معيشتهم ممّا أحلّه الله لهم. ثم قال: هؤلاء هم الذين رفعوا راية الإسلام في هذه الأقطار في أسود الليالي وأصعب الأيام محِنةً وشدّةً؛ لقد استَحلوا الأسفار المتعبة وتجاوزوا الصِّعاب الشاق والمُؤلمة بعزائم لا تَعرفُ الكلل ولا الملل بالرغم من وُعورة الطريق وبُعد الشُقة وصُعوبة المواصلات...فهاتان

---

(١٣) انظر: ما كتبه المؤرخ الدكتور. محمد أبوبكر باذيب في بحثه القيم بعنوان: (السادة آل باعلوي الحضارمة حماةُ العقيدة، وخُدّام الكتاب والسنة وفرسَانُ دعوة الإسلام).
(١٤) انظر: في رحاب تاريخ حضرموت الحديث والمعاصر للدتورعبد الله الجعيدي ص١٩.

المدينتان (زنجبار) و (لامُو) يعود الفضل لهما في نشر الحضارة الإسلامية بشرق أفريقيا ، وشاطرتهما في نشر العلم وبث الدعوة الإسلامية جزر القمر التي انبثقت منها أنوار الإسلام وتعاليمه وإرشاداته وتوجيهاته كل ذلك بفضل أولئك الدعاة الحضارم من علويين وغير علويين الذين تخرّج على أيديهم الملايين من سكّان هذه الأقطار، وصاروا مثال العلم والمعرفة والأدب الرفيع والسجايا الحميدة، ثم ذكر من أعلام الأسر الحضرمية في أفريقيا منهم من عدد من أسر آل باعلوي، وآل بن دحمان، وآل باجابر، وآل ودعان، وآل باقشْمَر، وآل با رَعيده ، وآل المزروعي، وغيرهم، حتى قال فيهم أحد الشعراء:

وبمُهجتي نفراً بإفريقيا مَضوا * كانوا مِثال العلمِ والتّمكين

كُرماء تَهتّزُ الرؤوس لذكْرِهم * عُظماء في التاريخ والتدوين

وهمُ سَنامُ المجدِ والسِّباق في * نشرِ المكارمِ من قديم قُرون

تقتصُّ رُوّاد العُلى آثارهم * ولصوتِهم في الرَّبع أيّ رنين

وبزُنجبار بقيّة طالت بهم * إفريقيا شرَفاً على نسرين

خدموا الشريعة مُصلحين وقلّدوا* جِيد الزمان قلائد النِسرين. [١٥]

ومما يدل على أن الحضارم لم يهاجر أكثرهم بقصد التجارة فحسب بل لأجل الدعوة إلى الله تعالى، وإنما جعلوا التجارة وسيلة ، ولأجل أن لا يكونوا عالة على الناس ، ما سمعناه عن شيوخنا عن الداعي إلى الله تعالى سعيد البيض ـ رحمه الله ـ، أنه كان بإفريقيا، فكلّم صديقا له يبحث عن دكان في قرية فيها نصارى، فاستأجر له دكاناً فيها، وكان يعامل الناس بأخلاق الإسلام، فيُوفي لهم الكيل والميزان، فتعجّب الناس من أخلاقه، وسأله الأول من الذي أمرك بهذه الأخلاق؟ فقال: ديننا الاسلامي! فقال ما هذا الدين؟ فشرح له عن الإسلام، حتى دخل ذلك الرجل في دين الإسلام، وهكذا الثاني، ثم الثالث حتى أسلم أهل القرية كلّها ، وعلّمهم تعاليم الإسلام، في فترة وجيزة، فأخبر صديقه أن يبحث عن قرية أخرى فيها نصارى؛ ليستأجر له دكانا آخر!! فقد حصل الغرض من القرية الأولى !! وقد إلتقيتُ بابنه لمّا جاء زائرا لحضرموت، وهو العالم محمد بن سعيد البيض ـ رحمه الله ـ، وكان مديراً لأكثر من أربعين معهداً دينياً .

وقد كتب جماعة من الباحثين رسائل علمية وغيرها عن أثر هجرة الحضارم إلى بلدان كثيرة من حيث الثقافة والتعليم والاقتصاد والتجارة وغير ذلك، وذكروا لنا أسماء كثير من أطياف المجتمع الحضرمي بمختلف شرائحهم وأسرهم، ووثّقوا ذلك

([١٥]) انظر: الإسلام واليمنيون الحضارم بشرق أفريقيا ص١٨ ـ ٢٠.

بوثائق تاريخية مُهمة، فمِن هذه الدراسات على سبيل الذكر ـ وهي متاحة في شبكة الانترنت ـ:

١ـ أثر الحضارم في سنغافورة ، ودرورهم الديني ، الاقتصادي، الثقافي، لحسين محمد الكاف .

٢ـ الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية ، دراسة تاريخية، لخالد حسين سعيد الجوهي .

٣ـ الحضارم في المحيط الهندي، إسهامات في مجتمع واقتصاد جنوب شرق آسيا، لفريد العطاس ، ترجمة د.عبد الله الكاف.

٤ـ الحضارم في شرق أفريقيا، د. رزق سعد الله الجابري .

٥ـ الإسلام واليمنيون الحضارم بشرق أفريقيا ، لعبد القادر عبد الرحمن الجنيد.

ولا يخفى أن للدين الإسلامي أثراً عظيماً في صبغ المسلمين بأخلاقه ، ولذا للدين أثر في التأثير ؛ لأنه يخاطب القلوب والعقول .

من أهم نتائج الورقة المُقدمة :

١ـ نشر ثقافة المجتمع الحضرمي الأصيلة لا الدخيلة ، والتي كانت سبباً في استقرار كثير من الأوطان .

٢ـ عقد ندوات بالتعاون مع المراكز العلمية والتاريخية والثقافية في رصد وتوثيق جهود الحضارم في الداخل والخارج ؛ بغية الاستفادة من ذلك.

٣ـ عدم قبول ثقافات العنف والتطرّف والغلو في مجتمعاتنا السنيّة الوسطيّة .

وكتب د. زين محمد العيدروس ـ عفا الله عنه ـ

أستاذ الحديث وعلوم السنة المساعد بجامعة حضرموت

١٨ رجب ١٤٤٣هـ الموافق ١٩ / ٢ / ٢٠٢٢م